ابنته فزبره وقال يا ابن الحايك اغرّك ابن ابي
قحافة وقال له يوماً ان الناس يزعمون ان رسول الله
صلعم عهد اليك عهداً لم يعهده الى غيرك فقال علسلم
انه عهد اليّ ما في قراب سيفي فقال الاشعث فهاته
ان قلتها فهي عليك لا لك دعها تترحّل عنك فقال علسلم
وما علمك بما لي مما علي منافق ابن كافر حايك بن حايك
اني لاجد منك بنّة الغزل قال في القاموس البنّة
بالبا الموحدة مرحت والنون الريح الطيبة والمنتنة
ومنها ان رجلاً قام الى علي عليه السلام وهو يخطب
على منبر الكوفة وهو حينئذ في سياق ذكر التحكيم فقال
الرجل نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي
الامرين ارشد فصفق علي علسلم باحدى يديه على الاخرى
وقال هذا جزاء من ترك العقدة ومراده عليه السلام هذا
جزاؤكم اذ تركتم الراي والحزم واصررتم الى اجابة القوم
الى التحكيم فظن الاشعث انه قال هذا جزاي حيث
تركت الراي والحزم وحكمت فقال الاشعث اما هذه
فهي عليك لا لك فخفض اليه بصره علسلم ثم قال وما
يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حايك
ابن حايك منافق ابن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة
والاسلام اخرى فما فداك من واحد منهما مالك ولا حسبك

وان امرءا

وان امرءاً دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف
لحري ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد
قال ابن ابي الحديد قول علي عليه السلام
للاشعث فقط حايك بن حايك ليس مما يخص الاشعث
فقط بل اهل اليمن يعرفون بالحياكة ومن كلام خالد
بن صفوان في وصف اهل اليمن ما اقول في قوم ليس
فيهم الا حايك برد او دابغ جلد او سايس قرد ملكتهم
امراة واغرقتهم فارة ودل عليهم هدهد والمراد بقوله
علسلم لقد اسرك الكفر مرة ما رواه الكلبي في جمهرة
الانساب قال لما قتل مراد قيساً ابا الاشعث
خرج الاشعث طالباً بثاره فخرجت كندة متساندين
على ثلاثة الوية احدها مع كبش بن هاني وابن الحارث
بن عدي وعلى احدها القعشم وعلى الثالث الاشعث
فاوقعوا مراداً على بني الحارث فقتل كبش والقعشم
واسر الاشعث ففدي بثلاثة الاف بعير لم يفدها
عربي بعده ولا قبله وقال في ذلك عمرو بن معديكرب
فكان فداؤه الفي بعير ● والفا من طريفات وتلد
والعرب تضرب بهذا الامثال فتقول اغلى فداء من
الاشعث وقد ذكره الزمخشري في المستقصى والاسر
الثاني في الاسلام وهو من جملة من ارتد وحاصره ابو بكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)